الأثر التداولي لتشكلات البنية الصرفية في القرآن الكريم وقراءاته
دراسة تطبيقية على نماذج مختارة [1]

إعـــداد

ا/ علاء يونس فرج عبد الغني

مقدمة:

أدرك النحاة والبلاغيون قديمًا –من خلال ما أُثر عنهم في قضية **(بلاغة مقتضى الحال، وسياق المقام)**– أهميةَ البحثِ في أثر مراعاة قصْد المتكلم وفَهْم السامع في الدرس النحوي والبلاغي بصفة عامة؛ إذ قرروا –منذ وقت مبكر– أن لكل كلام أغراضه ودلالاته التي يقصدها المتكلم، ويحاول المخاطَب فهمَها، والاستجابةَ لها، مستعينًا –في سبيل ذلك– بما يمكنه من التوصل لمقاصد المتكلم؛ كملابسات السياق، ومقتضى الحال والمقام، وغير ذلك من المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ.

وفي هذا السياق يرى اللسانيون المحدثون والتداوليون أنَّ كلًّا من المتكلم والمخاطب ملتزم بالمبادئ الحوارية التي تفرضها طبيعة العملية الكلامية ومتطلبات المقام الخطابي، وأنَّ المتكلمَ والمخاطَبَ يحترمانِ مبدأَ التعاونِ بينهما؛ ومِنْ ثَمَّ فإنَّ المخاطَبَ يدرك أنَّ المتكلم حينما يتلفظ بملفوظٍ ما، فإنه يقصد به هدفًا معينًا؛ ومن

([1]) هذا البحث مُستلٌّ من رسالة دكتوراه للباحث، بعنوان: **(التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في سياق القصص القرآني: دراسة في ضوء قصد المتكلم وفهم السامع)**، نوقشت بكلية الآداب– جامعة الفيوم في فبراير ٢٠٢٤م.

ثم يرون أنَّ إتمام هذه العملية يتوقف على عنصر **(الإرادة)** لدى المتكلم، و**(الشعور بالفهم)** لدى السامع.

وقد مثلت تشكلات البنية الصرفية في القرآن الكريم ظاهرة لغوية لها آثارها التداولية والدلالية في تحليل الخطاب والعملية الكلامية والتخاطبية في النص القرآني؛ ومن هذا المنطلق سوف أتناول في هذا البحث الأثر التداولي لتشكلات البنية الصرفية في القرآن الكريم وقراءاته دراسة تطبيقية على ثلاثة نماذج مختارة؛ وذلك على النحو الآتي:

المسألة الأولى: مجيء الفعل الثلاثي مزيدًا بحرف؛ مراعاةً لقصْدِ المتكلمِ:

يذكر النحاة في باب "**معاني صيغ الزيادة**" أن الفعل الثلاثي قد يزاد بحرف، أو يزاد بحرفين، أو ثلاثة وتلك أقصى زيادة يمكن أن تُزاد في الفعل الثلاثي فلا يتجاوز الفعل بزوائده ستة أحرف. أما الفعل الثلاثي المزيد بحرف فإن بنيته تتشكل على حسب الموضع الذي يزاد فيه هذا الحرف، فقد يكون الحرف الزائد فيه همزة تسبق الفاء فيصير وزنه **(أَفْعَلَ)**؛ نحو: **(أخرجت زيدًا)**، و**(أَقْتَلْتُ فلانًا)** إذا عرَّضْتُه للقتل، و**(أبعت الشيء)** إذا عرضته للبيع[(١)]، وقد يكون ألفًا تلي فاء الفعل وتسبق عينه فيصير وزنه **(فاعَلَ)**؛ نحو: **(ضارب زيدٌ عمرًا)**[(٢)]، وقد تُضَعَّف عين الفعل فيصير وزنه **(فعَّل)**[(٣)]، فتلك ثلاثة أوزان للفعل الثلاثي المزيد بحرف، ولكل صورة من هذه الصور الثلاث معانيها ودلالاتها الخاصة؛ عملًا بالقاعدة اللغوية الراسخة التي تقضي بأن "**كل زيادة في المبنى تدل -غالبًا- على زيادة في المعنى**"، وفي هذا يقول ابن الحاجب: **إن** "المزيد فيه -لغير الإلحاق- لا بد لزيادته من معنى؛ **لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي** -كما كانت في الإلحاق- **ولا لمعنى كانت عبثا**؛ فإذا قيل

---

(١) يُنظَر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح د/عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، بدون طبعة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ٦/٢٢.

(٢) يُنظَر: همع الهوامع: ٦/٢٤.

(٣) يُنظَر: تصريف الأفعال في اللغة العربية، د/شعبان صلاح، بدون طبعة، ٢٠١٦م، ص٤٣.

مثلًا: إن **(أقال)** بمعنى **(قال)**، فذلك منهم تسامح في العبارة، وذلك على نحو ما يقال: إن الباء في **(كفى بالله)**[١]، و**(مِنْ)** في **(ما مِنْ إلهٍ)**[٢] زائدتان لَمَّا لم تفيدا فائدة زائدة في الكلام سوى تقرير المعنى الحاصل وتأكيده، فكذا لا بد في الهمزة في **(أقالني)** من **التأكيد والمبالغة**"[٣].

وفي سياق حكاية ما كان من أمر ابنَيْ آدم هابيل وقابيل ورد قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٤]، والمعنى: **(طوعتْ لقابيلَ نفسُه قتل أخيه هابيلَ)**، فأصبح لسان حاله يتمثل بقول المتلمس الضبعي[٥]:

وَمَا كُنتُ إلا مِثلَ قاطِعِ كَفِّهِ بِكَفٍّ لَهُ أُخرى فَأَصبَحَ أَجذَما

وقد اختُلف في قراءة الفعل **(طوَّع)**؛ حيث إن "الجمهور على تشديد الواو، وَيُقْرَأُ: **(طَاوَعَتْ)**[٦] بِالْأَلِفِ وَالتَّخْفِيفِ، وهما لغتان، والمعنى: **(زَيَّنَتْ)**"[١]، وتنسب قراءة **(طَاوَعَتْ)** للحسن، وزيد بن علي، وجماعة كثيرة[٢].

---

(١) في قوله تعالى: **(وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)** على سبيل المثال، سورة النساء، الآية: ٦.

(٢) في قوله تعالى: **(وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ)** على سبيل المثال، سورة آل عمران، الآية: ٦٢.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق/محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون طبعة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ٨٣/١.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٣٠.

(٥) ديوان شعر المتلمس الضبعي برواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، ت حقيق/حسن كامل الصيرفي، مطبوعات معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ص٣٢، و يُنظَر: الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، تحقيق د/حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ٢/٢٨٩، والبيت من بحر الطويل.

(٦) يُنظَر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ضبطه وصححه/علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م: ٢٨٥/٣.

واختلف المفسرون في المعنى المعجمي للفعل **(طَوَّعَتْ)**؛ فقيل إنه بمعنى **(رخَّصَتْ له)**[٣]، أو **(شجعتْه)**[٤]، أو **(زينتْ له)**[٥]، أو **(ساعدتْ)**[٦]، أو **(سهلتْ له نفسه قتل أخيه)**[٧]، وقال ابن قتيبة: إن معناه **(شايعتْه وانقادت له)**، يقال: لساني لا يَطوع بكذا، أي: لا ينقاد، وإن هذه المعاني تتقارب[٨]... إلخ، وهي كلها معانٍ تدل على أن هناك مقاومة في داخل شعوره قبل أن يقع في الجريمة[٩]. وتشير الآية إلى أن النفس مفطورة على الخير، وأنَّ الشر عارض لها دخيل عليها، ولذا رد المؤمن التقي قول أخيه وتهديده بالقتل بقوله: **(مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ)**[١٠]، وفي هذا إشارة إلى أنَّ النفس التي لم تدنس بشر ليس من شأنها أن تبسط يدها بالقتل[١١].

---

(١) يُنظَر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق/علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، بدون طبعة، د.ت، ٤٣٢/١.

(٢) يُنظَر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق د/أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، بدون طبعة، د.ت: ٢٤٢/٤.

(٣) يُنظَر: معاني القرآن، الأخفش الأوسط، تحقيق د/هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م : ٢٨٠/١.

(٤) يُنظَر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، راجعه، وعلق عليه/السيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون طبعة، د.ت، ٣٠/٢.

(٥) يُنظَر: النكت والعيون: ٣٠/٢، والتبيان في إعراب القرآن: ٤٣٢/١.

(٦) يُنظَر: النكت والعيون: ٣٠/٢.

(٧) يُنظَر: مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م: ٢١٣/١١.

(٨) يُنظَر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ٥٣٨/١.

(٩) يُنظَر: زهرة التفاسير، محمد أحمد مصطفى أبو زهرة، مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، القاهرة، بدون طبعة، د.ت، ٢١٢٩/٤.

(١٠) سورة المائدة، الآية: ٢٨.

(١١) يُنظَر: المعجزة الكبرى "القرآن"، محمد أحمد مصطفى أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون طبعة، د.ت، ٣٧٨/١.

وقد جاء الفعل **(طَوَّعَ)** –على قراءة الجمهور– مضعف العين على وزن **(فعَّل)** وهو وزن يدل على عدة معانٍ؛ منها: التعدية؛ نحو: **(فرَّحْتـه، وفسَّقته)**؛ أي: (نسبته إلى الفسق وجعلته فاسقًا)، والسلب؛ نحو: **(قرَّدْت البعيرَ**؛ أي: أزلت قُرَاده، و**جلَّدْتُـه**؛ أي: **أزلت جلده بالسلخ)**[(١)]، والتوجه؛ نحو: **(شرَّقَ)**؛ أي: **توجه نحو الشرق**[(٢)]، "ويجيء "ويجيء للدعاء على المفعول بأصل الفعل؛ نحو: **(جَدَّعْتُـه، وعَقَّرْتـه)**؛ أي: قلت لـه: **(جَدْعًا لك، وعَقْرًا لـك)**، أو الدعاء لـه؛ نحو: **(سَقَّيْته)**؛ أي: قلت لـه: **(سَقْيًا لـك)**"[(٣)] إلـى غير ذلك من معانٍ، ولكن "الأغلب فـي **(فعَّـل)** أن يكون لتكثير فاعلـه أصلَ الفعل، كما أن الأكثر في **(أفعلَ)** النقل، تقول: **(ذَبَحْتُ الشاة)**، ولا تقول: **(ذَبَّحتها)**، و**(أغلقت البـاب مـرة)**، ولا تقول: **(غَلَّقْت)**؛ لعدم تصور معنـى التكثير فـي مثلـه؛ بل تقول: **(ذَبَّحْتُ الغنم)**، و**(غَلَّقْتُ الأبواب)**، وقولك: **(جَرَّحْتُه)**؛ أي: أكثرتُ جراحاته"[(٤)].

جراحاته"[(٤)].

وتأسيسًا على ما سبق، فإنه يمكن القول إن الفعل **(طوَّعَ)** جاء في الآية الكريمة مضعف العين تحقيقًا لغاية دلالية؛ هي قصد المتكلم الإشارة إلى الجرم الكبير الذي اقترفه الجاني وبيان فظاعته، ولما كان ما اقترفه ذلك الجاني إثمًا عظيمًا وجرمًا شديدًا جيء بالفعل على هذه الصورة لإفادة السامع بعظيم الجرم الذي تلطخت به يد القاتل وشناعته، لا سيما أنه قد ارتكب جرمه بعدما وعظه المقتول بمغبة ما يعتزم القيام به من قتل وسفك دم بدون جريرة من المقتول، فلما "كان هذا الوعظ جديرًا بأن يكون سبباً لطاعته وزاجرًا له عن معصيته، بيَّنَ تعالى أنه قسا قلبه فجعله سببًا لإقدامه، فقال– مبينًا بصيغة التفعيل؛ إذ القتل لما جعل الله له من الحرمة وكساه من الهيبة لا يُقدَم عليه إلا بمعالجة كبيرة من النفس–: **(فطوَّعَتْ لـه)**؛ أي الذي لم يُتقبل

---

(١) للمزيد حول معاني صيغة **(فعَّل)** يُنظَر: شرح شافية ابن الحاجب: ٩٣/١ وما بعدها، وهمع الهوامع: ٢٣/٦–٢٤.

(٢) يُنظَر: همع الهوامع: ٢٣/٦.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب: ٩٤/١.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب: ٩٢/١.

منه **(نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ)**؛ أي: فعالجته معالجة كبيرة وشجعته، وسهلت له بما عندها من النفاسة على زعمها حتى غلبت على عقله فانطاع لها وانقاد فأقدم عليه؛ وتحقيق المعنى أن من تصور النهي عن الذنب والعقاب عليه امتنع منه فكان فعله كالعاصي عليه، ومن استولت عليه نفسه بأنواع الشبه في تزيينه صار فعله له وإقدامه عليه كالمطيع له الممكن من نفسه بعد أن كان عاصيًا عليه نافرًا عنه"[١].

ويتمثل بيان المراد بقوله تعالى: **(طَوَّعَتْ)** في "أن الإنسان إذا تصور من القتل العمد العدوان كونه من أعظم الكبائر، فهذا الاعتقاد يصير صارفًا له عن فعله، فيكون هذا الفعل كالشيء العاصي المتمرد عليه الذي لا يطيعه بوجه ألبتة، فإذا أوردت النفس أنواع وساوسها صار هذا الفعل سهلًا عليه، فكأن النفس جعلت بوساوسها العجيبة هذا الفعل كالمطيع له بعد أن كان كالعاصي المتمرد عليه"[٢]، وتأكيدًا لبيان شناعة ذلك الجرم وقسوته أخبر الله سبحانه أنه: **(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً)**[٣]. كذلك "فإن التعبير عن ترجيح داعية الشر الْمُتَوَلِّدَةِ من الحسد العارض على عاطفة حُبِّ الْأُخُوَّةِ وَرَحْمَةِ الرَّحِمِ **(بِالتَّطْوِيعِ)** مِنْ أَبْلَغِ تَحْدِيدِ الْقُرْآنِ لدقائق الحقائق باللفظ المفرد، فإن معنى صيغة التفعيل التَّكْرَارُ والتدريج في محاولة الشيء؛ كترويض الْفَرَسِ الْجَمُوحِ، وتذليل البعير الصَّعْبِ، فهي تدل على أن قابيل كان يجد من نوازع الفطرة في نفسه الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ مانعًا يصدها عمَّا زَيَّنَهُ له الحسد مِنْ قَتْلِ أَخِيهِ، وأنها ما زالت تَأْمُرُهُ ويعصيها حتى حَمَلَتْهُ على طاعتها بَعْدَ جَهْدٍ وعناء"[٤].

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، خرج آياته، وأحاديثه، ووضع حواشيه/عبد الرازق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م: ٤٤٧/٢.

(٢) مفاتيح الغيب: ٢١٣/١١.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

(٤) تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم "تفسير المنار"، الشيخ/محمد رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، ط٢، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م: ٢٧٤/٦.

وتبرز في هذا السياق **حركة الكلمة الحجاجية** التي تتمثل في "مزاحمتها غيرها من الكلمات اللاتي هن من جنسها المعجمي (مرادفاتها مثلًا إن صحت مقولة الترادف)، أو هن من غير جنسها المعجمي، لكن شاءت لعبة المجاورة بواسطة المجاز المرسل خاصة، ولعبة المشابهة بواسطة التشبيه والاستعارة مثلًا أن تجعلاهن من جدول واحد، فينشأ بينهن تنافس، وتدب في صفوفهن حركة من أجل أن إحداهن بمكان لها في الملفوظ عوضًا عن سائرهن تتحقق فيه وتستبد به وتقصيهن عنه؛ وإنما يساعدها على الظفر بمكان لها في الملفوظ أن المقام يستدعيها أكثر مما يستدعي غيرها، وأن هدف إقناع المتكلم مخاطبه تقتضيها أكثر مما يقتضي غيرها"(١).

وبيانًا لقُبْح ما أقدم عليه قابيل؛ جاء النص في الآية الكريمة بتذكير القاتل برباط الأخوة المتين؛ فجاء التعبير من خلال التصريح بأخوَّته "**لكمال تقبيح ما سوّلته نفسه**؛ أي: الذي حقه أن يحفظه مِن كل مَن قصَده بالسوء بالتحمل على نفسه **(فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِينَ)** دينًا؛ إذ صار كافرًا حاملًا للدماء إلى يوم القيامة. ودنيا؛ إذ صار مطرودًا مبَغَّضًا للخلائق"(٢).

وبالنظر إلى سياق الآيات الكريمة نجد أنه "قد سُلِكَ في قوله: **(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ)** مَسلكَ الإطناب، وَكَانَ مُقْتَضَى الإيجاز أَنْ يُحْذَفَ **(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ)** وَيُقْتَصَرَ على قوله: **(فَقَتَلَهُ)**؛ لَكِنْ **عُدِلَ عن ذلك لقصد تفظيع حالة القاتل في تصوير خواطره الشريرة وقساوة قلبه**؛ إذ حَدَّثَهُ بقتْل مَنْ كان شَأْنُهُ الرحمة به والرفق، فلم يكن ذلك إطنابًا"(٣)، ولا شك أن هذا من الإطناب المفيد البليغ الذي جيء به لغاية بلاغية تُقصد، وقد دعت الحاجة إليه، وتحققت باستعماله في السياق فائدة دلالية جليلة أسهمت في اتساق النص وانسجام أجزائه واتساقها، وتحققت به الكفاءة النصية والاتساق اللفظي في النص، وتمثل في "قوة ارتباط الجمل فيمسك بعضها بتلابيب بعض، فتكون وحدة واحدة متسقة المعاني منتظمة المباني"(٤).

---

(١) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م، ص١٦٩.

(٢) محاسن التأويل، القاسمي، تحقيق/محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ١١٠/٤.

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، بدون طبعة، ١٩٨٤م: ١٧٢/٦.

(٤) تحليل النص "دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي"، د/محمود عكاشة، مكتبة الرشد، بريدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ص ٣١.

المسألة الثانية: التعبير بصيغة المضارعة بدلًا من صيغة الأمر؛ مراعاة لقصد المتكلم:

يذهب التداوليون إلى أن السياق الكلامي، وسياق الحال، وقصدية المتكلم، كل ذلك يؤدي دورًا مهمًّا في تحديد الدلالات والإبانة عن غرض المتكلم؛ "إذ هي من أكبر القرائن على فهم الغرض من الكلام ودلالته"(١).

وقد ورد قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾(٢)، في سياق حكاية ما كان من أمر عُزير، وقُرِئت الآية على وجهين؛ إذ(٣):

- قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والحسن، والأعرج، وأبو جعفر، وشيبة، وابن أبي إسحاق، وعيسى، وابن محيصن: **(قالَ أعلمُ)**(٤)، بمجيء الفعل مرفوعًا مضارعًا، والفاعل في هذه القراءة ضمير مستتر تقديره: **(أنا)** يعود على المارِّ، ويكون حينئذ مخبرًا عن نفسه، ويكون المعنى أنه: "لما شاهد مِن إحياء الله وبعْثه إياه بعد وفاته ما شاهد أخبر عما تبينه وتيقنه؛ أي: أعلم هذا الضرب من العلم الذي لم أكن علمته"(٥)، أو: "فلما رأى الآيات الباهرات قال: **(أيقنْت، وعلمتُ عِلْمَ مشاهدةٍ أنَّ اللهَ على كل شيءٍ قديرٌ)**"(٦).

---

(١) التداولية عند العلماء العرب "دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي"، د/مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٥٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٣) يُنظَر: الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، ١٩١/٢، ومعجم القراءات، د/عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، سوريا، بدون طبعة، د.ت: ٣٧٤/١.

(٤) يُنظَر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ٣١٢/١.

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، دار العلوم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ١٣٩/٢.

(٦) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م: ١٦٦/١.

– وقرأ حمزة، والكسائي[١]، وأبو رجاء، ويعقوب، وابن عباس، وخلف، وأبو عبد الرحمن: **(قَالَ اعْلَمْ)**، بمجيء الفعل مجزومًا على معنى الأمر[٢]، والفاعل في هذه القراءة ضمير مستتر تقديره: **(أنتَ)**، ويكون الخطاب حينئذٍ موجهًا من الله ﷻ إلى المارِّ، والآمر هو الله، أو النبي، أو الملك. وقد يكون الأمر من المار إلى نفسه منزِّلًا إياها منزلة غيره[٣]، فخاطبها كما يخاطب سواها على سبيل التجريد؛ كقول الأعشى[٤]:

ودِّعْ هريـــرةَ إنَّ الركـــبَ مرتحـــلُ وهـلْ تطيـقُ وداعًـا أيُّهـا الرَّجـلُ؟

فخاطب نفسه كما يخاطب غيره[٥]. وفي هذا يقول الطيبي معلقًا على قراءة الأمر: "جرَّدَ من نفسه شخصًا بعد مشاهدة تلك الآيات البينات، كأنه عيَّرَه ووبَّخَه على استبعاده ذلك"[٦].

وبالنظر إلى هاتين القراءتين فإنني أميل إلى توجيه قراءة مجيء الفعل بصيغة المضارعة **(أعلمُ)**؛ لمناسبة دلالة المضارعة للدلالة الكلية لسياق الآيات، وفي هذا يقول الإمام الألوسي: "**وإيثار صيغة المضارع للدلالة على أن علمه بذلك مستمر**؛ نظرًا إلى أن أصله لم يتغير؛ بل إنما تبدل بالعيان وصفه، وفيه إشعار بأنه إنما قال

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٣٩/٢.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تحقيق/الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م: ١٨٦/٧.

(٣) يُنظَر: الحجة في علل القراءات السبع: ١٩٢/٢.

(٤) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، شرح وتعليق د/محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، المطبعة النموذجية، بدون طبعة، د.ت، ص٥٥، ص٥٥، والبيت من بحر البسيط.

(٥) يُنظَر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٤٠/٢، والبيت من بحر البسيط.

(٦) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الطيبي، تحقيق/إياد أحمد الغوج، جميل بني عطا، مطبوعات وحدة البحوث والدراسات-جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م: ٥١١/٣.

ما قال بناء على الاستبعاد العادي واستعظامًا للأمر"[١]، والمعنى على هذه القراءة يرجح كون المار مؤمنًا، وأن ما كان منه كان على سبيل التيقن وتأكيد العلم لا الإنكار والجحود.

المسألة الثالثة: مجيء الفعل مبنيًّا للمفعول بدلًا من مجيئه مبنيًّا للمعلوم؛ مراعاةً لقصدِ المتكلمِ:

إن السياق القرآني قد يتطلب صورة تركيبية بعينها دون سواها، تكون الدلالة المتوخاة من التركيب القرآني أكثر وضوحًا فيها من غيرها، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ**﴾[٢]؛ إذ قرئت هذه الآية بعدة أوجه[٣]؛ وذلك على النحو الآتي:

- قرأ الجمهور: **(سَرَقَ)** بفتح أوله وثانيه مبنيا للمعلوم، والمعنى: "ارجعوا إخوتي إلى أبيكم يعقوب، فقولوا له: يا أبانا، إن ابنك بنيامين سرق"[٤]، وفي هذا دلالة على

(١) روح المعاني: ٢٣/٢.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٨١.

(٣) يُنظَر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق د/عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: ٢٨٧/١٣-٢٨٨، ومعاني القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق/محمد علي الصابوني، مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ٤٥٢/٣، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبن عطية الأندلسي، تحقيق/عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: ٢٧٠/٣، ومعجم القراءات، للخطيب: ٣٢٠/٤.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٨٧/١٣.

تحقيق السرقة على بنيامين بحسب ظاهر الأمر[١]، ويكون قولهم من باب حكاية الحال، كأن هذه شهادة عند أبيهم بما علموه من ظاهر ما جرى[٢].

- وقرأ ابن عباس، وأبو رزين، والكسائي في رواية قتيبة عنه، وأبو البرهسم، وابن أبي عبلة، وابن أبي سريج عن الكسائي، والوليد بن حسان عن يعقوب: **(سُرِّقَ)** بضم أوله وكسر الراء المشددة على البناء للمفعول، ويكون المعنى على هذه القراءة: إن (ابنك بنيامين اتُّهِم بالسرقة، ورُمِيَ بها، ولكنهم –إخوته– لم يقطعوا عليه بالسرقة)[٣]. ويرى النحاس أن قراءة البناء للمفعول بضم السين وتشديد الراء تحتمل وجهين؛ أحدهما: أن يوسف عليه السلام اتُّهم بالسرقة، والثاني: أنه علم منه السرق[٤].

- وقرأ الضحاك: **(إن ابنك سارق)**[٥].

وإذا تتبعنا سياق الآيات نجد قراءة **(سُرِّق)**– وهي قراءة يراها الفراء شاذةً [٦]– أكثر مناسبة لسياق الآيات؛ إذ يقتضي المعنى فيها تنزيه بيت النبوة عن السرقة، وأن هذا الأمر هو محض مكيدة مدبرة لبنيامين، ولا أساس له، ولكن الثابت أن يوسف عليه السلام "احتال على أخذه منهم وتركهم إياه عنده دونهم، فأمر فتيانه بوضع سقايته –وهي التي كان يشرب بها، ويكيل بها للناس الطعامَ– عن غرة في متاع بنيامين، ثم

---

(١) يُنظَر: المحرر الوجيز: ٢٧٠/٣.

(٢) يُنظَر: المحرر الوجيز: ٢٧٠/٣.

(٣) يُنظَر: المحرر الوجيز: ٢٧٠/٣، و الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، تحقيق/مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، بدون طبعة، د.ت: ١٧٨٠/٥.

(٤) يُنظَر: معاني القرآن، للنحاس: ٤٥٢/٣.

(٥) يُنظَر: المحرر الوجيز: ٢٧٠/٣.

(٦) قول الفراء: "وُيقرأ: **(سُرِّق)**، ولا أشتهيها؛ لأنّها شاذَّة"، يُنظَر: معاني القرآن، الفراء، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م: ٥٣/٢.

أعلمهم بأنهم قد سرقوا صواع الملك، ووعدَهم جُعالةً على رده حملَ بعير، وضمنه المنادي لهم، فأقبلوا على من اتهمهم بذلك، فأنَّبوه، وهجنوه فيما قاله لهم: **"قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ"**[(١)][(٢)].

وقد روى الإمام الذهبي قائلًا: "قال لي أبو الخطاب ابن الجراح: صليت بالمستظهر في رمضان، فقرأت: **(إن ابنك سُرِّق)**، روايةً رويناها عن الكسائي، فلما سلمت، قال: **هذه رواية حسنة، فيه تنزيه أولاد الأنبياء عن الكذب**"[(٣)].

وتقتضي دلالة الخطاب في هذا السياق أن يكون كبيرهم قد "أمرهم بهذه المقالة؛ مبالغةً في إزالة التهمة عن أنفسهم عند أبيهم؛ لأنهم كانوا متهمين عنده بسبب وقعة يوسف عليه السلام"[(٤)]، كما أن دلالة نفي السرقة عن بنيامين –وهي دلالة مستفادة من بناء الفعل للمفعول مع تشديد عينه– هي أخف وطأة على نفس يعقوب عليه السلام؛ فقَد "تجمعت –هنا– آثار الجريمتين؛ فَقْد يوسف، واحتجاز أخيه بنيامين، وتفجرت في نفس يعقوب عليه السلام عواطف اليأس والرجاء، وظهر ذلك على ملامحه، وأعرض عن إخوة يوسف غير آبهٍ بما يقولون، شاكًّا في قولهم في مقام يفيدهم فيه التصديق، جائرًا بالشكوى إلى الله، يكاد الأسى يمزق قلبه وهو شيخ كبير افترسه شعور الحزن على ولِيدينِ محبوبينِ"[(٥)].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٣.

(٢) قصص الأنبياء، ابن كثير، تحقيق د/مصطفى عبد الواحد، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، ص٢٩٦.

(٣) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق/شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٤م، ٣٩٧/١٩.

(٤) فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي البخاري، عُني بطبعه، وقدم له، وراجعه/عبد الله إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، بدون طبعة، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م: ٣٨٣/٦.

(٥) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، د/عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م، ١٠/٢.

ويرى ابن أبي الإصبع أن مجيء الفعل على هذه الصورة هو نوع من أنواع البديع في الذكر الحكيم، ويعرف **بالمواربة** عند البلاغيين؛ "وهي أن يقول المتكلم قولًا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه، فيعد ما يتخلص به من ذلك الإنكار إنْ فطِن بنفسه له من غير منبه عليه من خارج، أو يرتجل التخلص إن جُبِه بالرد"(١).

(١) بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصري، تقديم وتحقيق/حفني محمد شرف، دار نهضة مصر، القاهرة، بدون طبعة، د.ت: ص٩٤.

تعقيب:

من أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يأتي:

١. أن الخطاب يستمد خصائصه الذاتية من بنيته، ومن المقاصد التواصلية للقائل بصورة ثانوية، كذلك فإن القائل يستطيع أن ينطق بهذا التركيب أو ذلك وفق مقاصده الكلامية ونواياه، ويعني هذا أنه ليس كل ملفوظ يعبر عن معنى واحد ألبتة؛ لأنه من المحتمل أن تتعدد القراءات، وبالتالي تتعدد المعاني حسب سياقات الكلام.

٢. أن العدول عن التعبير بصيغة المبني للمعلوم إلى غير المعلوم في بعض السياقات يعد من عناصر الجمال الأدبي في الكلام.

٣. أوضح البحث أن النص القرآني نَصٌّ يَحْمل وجوهًا متعددة، ولكل وجه أغراضه الدلالية التي تميزه عن الوجوه الأخرى، ويعد هذا من مظاهر الإعجاز اللغوي للنص القرآني الحكيم.

٤. يؤدي السياق يؤدي دورًا مهمًّا في تحديد المعنى المراد من خلال تحديد الوظيفة الدلالية للبنية التركيبية للنص، انطلاقًا من أن اللغة عبارة عن مجموعة من الوسائل التعبيرية التي يختار المتكلم منها ما يعبر بصدق عن مراده ومقاصده الكلامية، مستعينًا في سبيل ذلك بمجموعة من العلاقات التركيبية التي تجعل من الخطاب خطابًا جماليًّا له تأثيره في نفس المتلقي، وأنَّ كل شكل لغوي من أشكال النظام اللغوي يحقق دلالة خاصة عن دلالة غيره من الأشكال، على نحو يتحقق به الأثر الجمالي للتركيب اللغوي في النص.

٥. بين البحث أثر مراعاة قصد المتكلم وفهم السامع في بيان المقاصد الدلالية والتداولية في التعبير القرآني؛ إذ إنَّ تحديد قصد المتكلم ومراده يُعد الغاية الأهم في تحليل النص، وتحديد أبعاده الدلالية، وإظهار المعاني الكلية له.

فهرس المصادر والمراجع:

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق/مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، بدون طبعة، د.ت.

٢. بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصري، تقديم وتحقيق/حفني محمد شرف، دار نهضة مصر، القاهرة، بدون طبعة، د.ت.

٣. البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، سوريا–الدار الشامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ–١٩٩٦م.

٤. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق/علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، بدون طبعة، د.ت.

٥. التحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، بدون طبعة، ١٩٨٤م.

٦. تحليل النص "دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي"، د/محمود عكاشة، مكتبة الرشد، بريدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ–٢٠١٤م.

٧. التداولية عند العلماء العرب "دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي"، د/مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

٨. تصريف الأفعال في اللغة العربية، د/شعبان صلاح، بدون طبعة، ٢٠١٦م.

٩. تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم "تفسير المنار"، الشيخ/محمد رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، ط٢، ١٣٦٦هـ–١٩٤٧م.

١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق د/عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.

١١. الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.

١٢. الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

١٣. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، د/عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق د/أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، بدون طبعة، د.ت.

١٥. ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، شرح وتعليق د/محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، المطبعة النموذجية، بدون طبعة، د.ت.

١٦. ديوان شعر المتلمس الضبعي برواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق/حسن كامل الصيرفي، مطبوعات معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ضبطه وصححه/علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٨. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٩. الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، تحقيق د/حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٠. زهرة التفاسير، محمد أحمد مصطفى أبو زهرة، مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، القاهرة، بدون طبعة، د.ت.

٢١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق/شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٢٢. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني، تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

٢٣. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق/محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون طبعة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٤. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م.

٢٥. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي البخاري، عُني بطبعه، وقدم له، وراجعه/عبد الله إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، بدون طبعة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٦. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الطيبي، تحقيق/إياد أحمد الغوج، جميل بني عطا، مطبوعات وحدة البحوث والدراسات-جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٢٧. قصص الأنبياء، ابن كثير، تحقيق د/مصطفى عبد الواحد، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٨. القوافي، الأخفش الأوسط، تحقيق د/عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم بوزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٢٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة/عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣٠. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٣١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تحقيق/الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٢. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، دار العلوم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٣. محاسن التأويل، القاسمي، تحقيق/محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق/عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٥. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق/محمد علي الصابوني، مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٦. معاني القرآن، الفراء، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٧. المعجزة الكبرى "القرآن"، محمد أحمد مصطفى أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون طبعة، د.ت.

٣٨. معجم القراءات، د/عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، سوريا، بدون طبعة، د.ت.

٣٩. مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الرازي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٤٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، خرج آياته، وأحاديثه، ووضع حواشيه/عبد الرازق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٤١. النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، راجعه، وعلق عليه/السيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون طبعة، د.ت.

٤٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح د/عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، بدون طبعة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.